

## هونوا علينا..!



محمد ناصر البدرى

ميزة المعارضة في بلادنا أنها تتمتع بخيال واسع وخصب في التهويل والتضخيم، ولديها عدسات تجعل من النملة ديناصوراً، كما أنها قادرة على جعل الصورة معتمة وبانسة جداً، حتى ليكاد التابع خارج البلاد أن يتصور اليمن وقد غدت ساحة للعب، تتراكم فيها الوجوش والقتلة.. أيها الناس هونوا علينا.. خففوا يؤسكم على مشاعر الناس يخفف الله عليكم.

هذا ليس تحاملاً، ولكن استمع الى شخص في أحد أحزاب المعارضة، سيخبرك أن قيادة اليمن قد أوشكت بسبب ذنوب الحكومة، ولا يجد المرء فرقاً بين ما تقول المعارضة في الاحاديث الخاصة وبين ما تزخر به صحفها من مواضيع مهلكة تعلق نوكم بالكوابيس، وربما كسان علينا أن نشفق على هؤلاء إن كسانوا.

يمارسون ذلك التجهم والإحباط على المستوى العائلي، الإشفاق هنا ليس تدخلاً في الشؤون الخاصة، ولكن الخوف من أن يعكس إحباط الآباء على أبنائهم أمراً مبرراً.. أننا نعيش إحباطات المعارضة في كل مكان نذهب اليه، وفي القصة التالية ما يبعث على التأمل:

ذات يوم جمعتني مقبيل مع أحد الزعماء المعارضين، وأخذت أحاديثه ترسم بالأسود والأسود -ولا يوجد لون آخر- صورة تخيلية لواقعنا لم يجد فيها نقطة واحدة مشرفة.

حاولت تنبيهه الى أن هناك أشياء ليس من السهل طمسها فنحن نتنفس هواء ديمقراطياً ونمارس نقد الظواهر السلبية، ونسلخ جلود الفاسدين.. ولدينا منجز الوحدة الذي كان حلماً، وعندنا مشاريع اقتصادية وبنية تنموية تكبر.. ولدينا أحزاب وانتخابات وصحافة حرة، مع النظر الى وجود بعض القصور والسلبات كأي مجتمع بشري لا تبلغ إنجازاته درجة الكمال من دون تقييم وتصحيح ومراجعة.

لم تكن الرثة السياسية، لدى المعارضة سليمة، ولذلك فإنها تتنفس غير الهواء الذي يتنفسه الشعب، فالوحدة افتقدت مشروعيتها بسبب حرب ٩٤م وعدم إزالة ما ترتب عليها، وعن الديمقراطية وحرية الصحافة، فالسلطة -كما تقول المعارضة- تحاول الارتداد بها بدليل أن بعض الصحافيين يملطون أمام القضاء في جرائم نشر.. مضحك جداً أن تمارس المعارضة مثل هذا الخطاب التضليلي ولا تتوقع أن تنعكس آثاره على شعبيتها وأقصد -هنا- نتائج الانتخابات الأخيرة.



assiaad\_8@MAKTOOB.com يحيى الصياد

## على هامش انعقاد اللجنة الدائمة للمؤتمر

جزم هنا بأن أصحاب المشاريع الصغيرة/ الحقيبة/ لن يفلحوا على الإطلاق في تمرير مشروعاتهم القادمة من بلاد ما وراء الضباب وعلى قول المثل الحضرمي: "اللي ما نفع أمه ما ينفع خالته"...

القرارات الجمهورية بإعادة الميثاق من الضباط والصف إلى الخدمة ومنعهم كافة مستحقاتهم واعتبار الفترة من ١٩٩٩-٢٠٠٦م التي انقطعوا فيها فترة محتسبة ومكتسبة بحسب خطاب فخامة الأخ الرئيس أثناء لقائه قيادات محافظة لحج، وبالمقابل أهمية التأكيد على محاسبة المسيبيين في ذلك من إدارات مختصة.

- التأكيد على صعيد العمل الوطني على مسالة تعزيز الولاء الوطني والتنظيمي وليس لنا من بد في تعميق الولاء الوطني وتعزيز عرى الوحدة الوطنية في الوحدة اليمنية المباركة، وما الأصوات الشئشان التي برزت عشيبة استغلال مطالب المتقاعدين إلا مجرد أحلام قديمة لأمراض عصبية لا ينفع معها العفو العام وذلك ما أدركه فخامة الأخ الرئيس في التعامل معهم برغم رحابة صدره ورجاحة عقله، إلا أن هؤلاء المؤثرين سيظلون غارقين في أحلام يقظة وهوس شيوخة الأبد.

لذا لابد من العمل المتواصل وتعزيز آليات الاتصال والتواصل الأفقي والرأسي وتفصيل قنوات الاتصال وذلك مانرجو ونأمل أن تتخذ اللجنة الدائمة الرئيسية في قراراتها وتوصياتها للأطر التنظيمية كافة بدءاً من الأمانة وقطاعاتها ودوائرها وصولاً إلى المركز التنظيمي والجماعة التنظيمية في الحي السكني والحارة والقرية.

- العمل على تعزيز الجانب الإعلامي والفكري والشعبي والإرشادي في الفترة القادمة ولابد من تعزيز هذا النشاط ودعمه وإنشاء مواقع على

من إعادة التاطير، الأمر الذي عكس نفسه على أداء التنظيم في بعض محافظات الجمهورية عقب الانتخابات الرئاسية والمحلية وإيجاد آليات مناسبة لمعالجة هذه القضايا التنظيمية.

- تقييم العملية الانتخابية على مستوى فروع المؤتمر بالمحافظات والمديريات وتشخيص مكان الخلل والقصور ومعالجتها ومحاسبة بعض القيادات التي قصرت واخترت كل القوانين واللوائح المنظمة وعملت على إفشال جهود المؤتمر وسقوط مرشح المؤتمر هنا أو هناك، فقد لست مرارة ما طرحه تقرير لآخ رئيس فرع المؤتمر بحضورموت الساحل التي قدم بمناسبة انعقاد اللجنة الدائمة المحلية بحضورموت «الساحل» بحضور الأمين العام للمؤتمر الأستاذ عبدالقادر باجمال وأكد ذلك التقرير على أهمية اتخاذ الإجراءات الحاسمة والرائدة لكل من يعمل على إفشال مرشحي المؤتمر في الدوائر الانتخابية، وكان صادقاً عندما قال: نحن كمؤتمر نعمل أحياناً على إفشال جهود بعضنا «البعض» وهذه مأساة لابد من تجاوزها.

- التأكيد على أهمية اتخاذ إجراءات جريئة وشجاعة من قبل الحكومة لمواجهة الارتفاع الذي حصل في الأسعار بعيد الانتخابات وكبح جماح التجار الذين لم يتورعوا إلى حد الآن عن الرفع المستمر والخيالي، وقد يكون الارتفاع عالمياً لكننا نقول إن ذلك الارتفاع يضاعف أكثر من مرة محلياً وكله من جشع التجار.

- الإشادة بالخطوات الجريئة والمعالجات الجذرية لقضايا ومطالب المتقاعدين العسكريين والمدنيين المتمثلة في إصدار

### صلاح أحمد العجيلي

تعقد اللجنة الدائمة الرئيسية للمؤتمر الشعبي العام يومي ٢٥-٢٦ أغسطس الجاري دورتها الثانية برئاسة فخامة الأخ/ علي عبدالله صالح رئيس الجمهورية ورئيس المؤتمر الشعبي العام وبحضور ومشاركة (١٦٠٠) يمثلون مختلف محافظات الجمهورية والدوائر الانتخابية البرلمانية، ولعل من الأهمية بمكان الإشارة إلى الزخم الهجوي التي تكتسبها دورة اللجنة الدائمة كونها جاءت في خضم احتفالات المؤتمر بمناسبة تأسيس المؤتمر في ٢٤ من أغسطس ١٩٨٢م ومرور خمسة وعشرين عاماً على تأسيسه واشتهار ذلك اليوم التاريخي المجيد، وكذلك بمناسبة مرور ٢٥ عاماً على تأسيس صحيفة «الميثاق» الغراء وهي مناسبة عظيمة تكتف تجاههما صحيفة «الميثاق» في إصدار متميز، ولنا هنا أن نرحب قليلاً على أهم القضايا التي نطرحها كمساهمة منا في الإذلاء ولما يجب أن يطرح على طاوله النقاش والبحث ونترك مسألة التوقف والبلح محطات النجاح والإنجاز مراكز الرصد والتوثيق وهي كثيرة ولله الحمد ولن نستطيع أحد ايها كان أن يدعي عكس ذلك والشواهد بينة واضحة للعيان وعسوداً على بدء طرح على طاوله اللجنة الدائمة الرئيسية بعض القضايا واتمنى أن تفت أمامها بجديته ومسئولية وهي كما يلي:

- الوقوف على نتائج الهيكلة التنظيمية للمؤتمر التي جرت في مايو ٢٠٠٥م وحرمت الكثيرين

إننا أمام زمن مجتمعي فقير بكثير من الحديث عن «الحاكمية لله» و«عذابات القبر» ولا يقترب من عذاب المضطهدين في الحياة.

## الحاكمية لله تلغي حاكمية البشر!

يتخيلون مجتمعاً مثالي لا وجود له، وبالتالي يريدون أن يخترعوا هذا المجتمع قسراً.

وعلياً أن نسالهم: هل جاء الإسلام لهداية الإنسان والارتقاء به، أم ولد الإنسان لخدمة المقاصد الدنيوية؟

إننا أمام دعوة إلى اسلام متخيل تقسر بجموع بشرية محبطة مغترية تزي في موروثها الإسلامي ملاًذوا وهوية وعزاء، فالاعتقاد بإمكانية استئناف التجربة الإسلامية في شكلها الأول



د. عادل الشجاع

تعبير عن وعي جماعي مأزوم، يرفض الواقع المعيش بواقع وهمي لا يمكن الوصول إليه.

إنهم أناس مأزومون ويأسون، هذه الأزمة التي تحمل من الناس وجوهاً كثيرة، وهم نتاج جملة ظواهر مختلفة، تتمثل في محاكاة الماضي في الهيبة واللباس، اعتقاداً منهم أن محاكاة الماضي يعني استرجاعه، علماً أن هذه المحاكاة تصنع عقلاً مأزوباً، لا يغير الحاضر ولا يسترجم الماضي.

فهم يتوهمون الماضي فردوساً مفقوداً مستبعدين منطق العقل ومفهوم السبب والسببية.

لقد أصبحنا أمام عقل إيماني يرفض العقل العلمي، يختزل العلمانية إلى جملة من الظواهر الماركة، التي تصور المجتمع الحديث، على أنه مجتمع لا يلبق بالعلم.

لذلك يقوم العقل الإيماني بتفكير كل من يدعو إلى العلم الغربي والأخذ به معتبراً أن ما جاء به الغرب وما سيجيء به قائم في القرآن، لذا لا يقبل هؤلاء المتذرعون بالعقل الإيماني بالشروط التاريخية التي انتجت الديمقراطية ودورها في الارتقاء الاجتماعي.. وبالتالي فالديمقراطية عندهم هي الشورى، التي هي من اختصاص نخبة مؤمنة.. وأصبحوا يعالجون الحياة المتحولة بدقائقي «نابته».

وعلى هذا، فإن المطلوب، الذي لا يبدو قريباً فصل الدين عن السياسة من أجل إعادة الاعتبار إلى معنى الدولة والمجتمع النهضوية، وتصنيع مجتمع مهزوم مغترب يساوي بين الحداثة والكفر، يتكى على خبرة اجتماعية قوامها الفقر والإحباط.. ونحن نشاهد كل يوم، حينما يطرح علينا من يحمل شهادة دكتوراه لا يطلع علينا بدلاً تراثياً ويقود حرباً ضد الحداثة ويختزل كل شيء بعمومية «الإسلام هو الحل» ويريد أن يقنعنا بقبول الاستبداد المقدس تحت اللافتة الدينية.. واضح جهله وغيب المعرفة لديه، فهو يبحث عن المعنى المفقود، يريد منا أن نستسلم للشيخ والولي لنضفي عليه ما هالة من القداسة، كما لو كان على الإسلام أن يقطع مع الأزمنة الحديثة وما قبلها.

إنهم أناس نشاوا على تقاليد الطاعة والإنعاز، فهم يأخذون بالطلق ويمنعون النسبي، وبالواحدية، ويحرمون التعدد، وبالتفكير، الذي ينهي عن الحوار، إنهم

تجليات المخيال الديني كثرية ومتنوعة، تظهر تلك التجليات وتزدهر في الثقافات الشفهية التي تتراجع فيها القراءة، ويصبح الإسلام هو الأصل الذي يتشأ حوله ويموت كل شيء، وعلى هذا الأساس تحاول الجماعات المتأسلمة تشكيل فكر تاريخي لدعم فكرتها حول «حاكمية الله» وأن الحكام الحاليين مغتصبون للحكم والمجتمع المستسلم لهؤلاء الحكام يعد جاهلياً وكافراً.. إن هذه الجماعات لا ترى جديداً في حاضر المجتمع، فأعداء اليوم هم كاعداء الأمس، وهي بالتالي لا تستطيع أن تنظر إلى الآخرين سوى من خلال قياس الفروع على الأصول، ومن خلال قياس الجديد على القديم.

ولنا أن نسال رافعي شعار الحاكمية لله: إذا كنتم ضد حاكمية البشر، فمن الذي تحكم إذا، مسادام الله لا يحكم مياشرة؟

الجماعات المتأسلمة تستغل المشاعر الدينية وتستثمر نفسية الإنسان المغفلة بالصلاحيات والمخاطبات والاهمية التي باسم الله، وربما هذا ما يفسر إصرار هذه الجماعات على التأكيد على حاكمية الله باعتبارها وسيلة مؤثرة وفاعلة في تحقيق أهدافها السياسية الدنيوية وفي مقدمتها الوصول إلى السلطة والاستئثار بالثروة.. هذا من حقا أن نسال لماذا يصير هؤلاء على توظيف الحاكمية لله والإسلام هو الحل.. ترى في ظل حاكمية الله، ماهو شكل الدولة؟ وما نظامها الاقتصادي؟ وما سياستها؟ والأهم من هذا كله، كيف تكون العلاقات الدولية؟

فهل ينتجون وعياً قفيرا، وفسر اليومى المشخص بكلمات مجردة، وهكذا أصبحنا مستسلمين لاحق لنا المشاركة في صوغ السلطة التي ينبغي أن تحكمنا ولا يحد لنا تناويل النص الديني، فكل ذلك موكل إلى هؤلاء الذين يعتبرون أنفسهم «خبراء الدين» الذين يفرضون أنفسهم علينا بوصفهم خلفاء الله في الأرض، ليفرضوا علينا تأويلاً واحداً، لقد أنجزت الجماعات المتأسلمة أمرين مترابطين: إيقاف السيرورة الديمقراطية النهضوية، وتصنيع مجتمع مهزوم مغترب يساوي بين الحداثة والكفر، يتكى على خبرة اجتماعية قوامها الفقر والإحباط.. ونحن نشاهد كل يوم، حينما يطرح علينا من يحمل شهادة دكتوراه لا يطلع علينا بدلاً تراثياً ويقود حرباً ضد الحداثة ويختزل كل شيء بعمومية «الإسلام هو الحل» ويريد أن يقنعنا بقبول الاستبداد المقدس تحت اللافتة الدينية.. واضح جهله وغيب المعرفة لديه، فهو يبحث عن المعنى المفقود، يريد منا أن نستسلم للشيخ والولي لنضفي عليه ما هالة من القداسة، كما لو كان على الإسلام أن يقطع مع الأزمنة الحديثة وما قبلها.

الإشارة اليه في بداية زاويتي هذه.. من حيث ما اتسمت به توجهات اليمن ورواها، في كل ما يتعلق بهمومنا القومية العليا.. من مصداقية تشكل في حدها الأدنى حيثيات اعتبارها انعكاساً لنضج ملامينا في الشارع العربي بعرضه واتساعه، وهنا يكمن مغزى ودلالة الإجماع الشعبي المبكر على تسمية فخامة الأخ الرئيس علي عبدالله صالح بفارس العرب دون منازع.

وتكتسب المبادرة المشار إليها أهمية مضافة.. من كونها جاءت في وقت أدارت فيه معظم الأطراف العربية ظهرها للواقع الفلسطيني الراهن، وراحت تروج على طريقته مبادرة من نوع آخر.. ترى في قبول العدو بها سبيلاً لإنهاء حالة الصراع العربي الصهيوني على النحو الذي يتبغيه، وهو ما يتعارض بالمقابل مع ما ينبغي إخضاعه لمبدأ الأحقية المفترضة على قائمة أولوياتنا على الأقل.. والى حديث آخر.



### بوضوح

### ابن النيل

## حول المبادرة اليمنية

ذاته.. أخذت عين الاعتبار خلاصة ما سبقها في هذا الشأن، ممثلاً في صريح ما جرى إقراره في كل من القاهرة ومكة على أهميته، تأكيدا لحقيقة ما تعمدت

وحدها اليمن.. التي اتسمت مواقف قيادتها السياسية الحكيمة تجاه ما آلت إليه أوضاع أهلنا في الوطن المحتل، بفعل النزاع الفلسطيني-الفلسطيني، بين حركتي فتح وحماس، بالأعتدال والشفافية دون أدنى مبالغة أو مغالاة، مع كامل تقديرونا لكافة المساعي العربية الخيرة التي استهدفت راب الصدع بين شركاء المستقبل والمصير من بني قومنا هناك.

فقد تميزت جهود اليمن الجادة والمسؤولة في هذا الاتجاه.. بالتوازن المبني، من حيث انتقاء شبهة انحيازها لطرف في مواجهة طرف آخر، ومن ثم.. حرصها الأمين على الانتصار الحق لمبدأ الحوار الوطني سبيلاً للتوصل إلى صيغة توافقية لاحتماء تداعيات ما حدث في الآونة الأخيرة، كفاتحة لابد منها لقطع الطريق أمام أية محاولة صهيونية لاستثمار خلافاتنا واختلافاتنا، بما يتناسب وطبيعة ما يتبغيه العدو الحقيقي لجمعينا.

وتأتي المبادرة اليمنية الأخيرة في السياق